القتال وإنا إذا أذقنا الإنسان جنسه منا رحمة كصحة وغنى فرح بها
وإن تصبهم سيئة بلاء بما قدمت أيديهم من المعاصي فإن الإنسان كفور أفاد بلا
أن هذا الجنس موسوم بالكفران وبإذا وإن تحقق النعمة لأنها مقتضية بالذات بخلاف
البلاء لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا قدمها
على الذكور لأنها أكثر لتكثير النسل وللوصية برعايتهن ثم تدارك تأخيرهم بالتعريف بقوله
ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا تركا المشيئة فيه لوجوده
إلى الأولين أفاد بتأخيرهن أن تقديمهن أولا لم يكن لتقدمهن بل لمقتضى آخر وقيل
الأولان في المنفرد منهما والثالث في التوامين ويجعل من يشاء عقيما لا يلد إنه
عليم بخلقه قدير على ما يشاء وما كان ما صح لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا
أي كلاما خفيا يدرك بسرعة مشافهة أو مهتفا به في اليقظة كقصة المعراج
والقائل بوروده في صدر داود أو في المنام كرؤيا إبراهيم والمراد هنا الثاني فهو
بقرينة أو إلا كلاما من وراء حجاب يسمع كلامه ولا يراه كموسى صلى الله عليه وسلم أو إلا أن
يرسل رسولا ملكا فيوحي الملك بإذنه ما يشاء تعالى إنه علي عن مماثلة الخلق
حكيم في أفعاله وكذلك الإيحاء أوحينا إليك يا محمد روحا وحيا يحيي القلوب أو جبريل من أمرنا
الموحى إليك ما كنت تدري قبل ما الكتاب ولا الإيمان أي شرائعه إذ الأنبياء
كانوا مؤمنين قبل الوحي وهو صلى الله عليه وسلم كان على دين إبراهيم كما مر ولكن جعلناه
الروح أو الكتاب أو الإيمان نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك
لتهدي إلى صراط مستقيم الإسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الأرض خلقا وملكا ألا إلى الله تصير الأمور بارتفاع الوسائط والتعلقات
سورة الزخرف مكية قيل إلا آية واسأل من أرسلنا لما
ذكر أنه أنزل كتابا نورا ويحيي القلوب بين علو شأنه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب القرآن المبين طرق الهدى إنا جعلناه الكتاب قيل الجعل بمعنى
القول قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون تفهمونه وناسب القسم والمقسم عليه
وإنه في أم الكتاب اللوح المحفوظ لدينا لعلي شأنا وهذا متعلق في أم حكيم
ذو حكمة أو مبين أفنضرب نمسك ونبعد عنكم الذكر التذكير أو إنزال القرآن
صفحا إعراضا أن كنتم قوما مسرفين وبكسر أن شرطية بحذف الجزاء للمحقق
المشكوك استجهالا لهم كقول الأجير إن عملت لك فوفني حقي وما قبله دليل الجزاء وكم أرسلنا

ترجوم

من نبي في الأمم الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا
أشد منهم من المسرفين بطشا قوة ومضى في القرآن مثل الأولين قصتهم العجيبة
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم
أي لما مقام قولهم الله للزومها له إلزاما لهم ثم قال تعالى الذي جعل لكم الأرض
مهادا فراشا وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وشعركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر تقتضيه حكمته فأنشرنا أحيينا به بلدة ميتا
كذلك الإنشاء تخرجون من قبوركم للبعث والذي خلق الأزواج الأصناف
كلها وكل ما سوى الله زوج كفوق وتحت وغيرهما وجعل لكم من الفلك والأنعام ما
تركبون فيه وعليه لتستووا على ظهوره جمع معنى ما ثم تذكروا بقلوبكم
نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا كان صلى الله عليه وسلم إذا وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فإذا استوى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وإنا إلى ربنا لمنقلبون لهذا آخر قوله عليه الصلاة والسلام والمراد بذكر ركوب
النفس على البدن وسير العمر والرحلة إلى الله تعالى وبعد اعترافهم بما مر وجعلوا له
من عباده الملائكة جزءا ولدا فإنه بضعة من الوالد إن الإنسان جنسه لكفور
مبين كفرانه أم بل أاتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر
أحدهم بما ضرب جعل للرحمن مثلا شبها فإن الولد يشبه الوالد ظل وجهه
مسودا وهو كظيم مملوء من الغيظ كما مر أجعلوا له ذلك واتخذوا أو من ينشأ يتربى
في الحلية الزينة يعني البنات وهو في الخصام المجادلة غير مبين لحجته لضعف
رأيه وجعلوا في اعتقادهم الملائكة الذين هم عباد الرحمن إضافة تشريف
إناثا مع أنهم أحسن الأصناف أشهدوا أحضروا خلقهم فشاهدوهم إناثا وبالاستفهام
أي أحضروا ستكتب شهادتهم على الله والملائكة ويسألون عنها فيعذبون وقالوا
لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة لهم شبهة القدرية في أن كل مأمور به مراد وكل
منهي عنه غير مراد ما لهم بذلك من علم لأن المشيئة ترجيح ممكن مأمورا كان أو منهيا
إن ما هم إلا يخرصون يتمحلون تمحلا باطلا أم بل آتيناهم كتابا من قبله
قبل القرآن فيه صحة قولهم فهم به مستمسكون لا بل قالوا إنا وجدنا آباءنا
على أمة دين وإنا على آثارهم مهتدون فلا حجة لهم وكذلك ما أرسلنا من قبلك
في قرية من نذير إلا قال مترفوها متنعموها إنا وجدنا آباءنا على أمة

وصحو وينو

على الدابة قال الحمد لله على كل حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)